الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين

نشرة دورية تصدرها الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين - العدد الرابع - صفر ١٤٤٢ هـ/ سبتمبر ٢٠٢١م

الإمارة الإسلامية.. وفتنة الإسلام الأمريكي!

عبد الله عزام.. وقصة الجهاد الفلسطيني الأفغاني

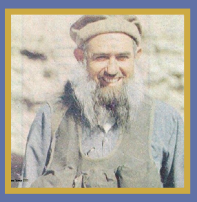

حزب العدالة والتنمية والتطبيع .. سقوط نحو القاع

الدقي : «طالبان قادرة على إدارة الشأن السياسي والعسكري والاستراتيجي للشعب الأفغاني، بل وللفضاء الجيوسياسي المحيط بأفغانستان».

أحرار «جلبوع» يعيدون قضية الأسرى الفلسطينيين إلى الصدارة

ولنا كلمة

منذر زعرب
رئيس الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آل بيته وأصحابه الطاهرين، أما بعد،

فقد شكلت عملية هروب الأسرى الأبطال من سجن جلبوع المحصن والذي يعتبره العدو الصهيوني سجناً لا يمكن إختراقه أو الهروب منه ضربة قوية للمنظومة الأمنية الصهيونية وكشفت مدى هشاشة كيانهم المسخ المحمي من طغاة المنطقة.

لقد أثبتت عملية الهروب الشجاعة أنه لا إرادة أقوى من إرادة الحرية وأن عدونا لن يستطيع كسر إرادة المواجهة لشعبنا مهما قتل أو جرح أو سجن وأن شعبنا سيظل يواجه هذا العدو حتى يدحره صاغراً ذليلاً عن أرضنا ..

ولقد أثبتت عملية إعادة إعتقال الأسرى مدى الضعف بل مدى السقوط الذي وصلت اليه السلطة الفلسطينية والتي تسلم المستوطنين دائما للعدو ولا تستطيع أن تحمي مواطنيها الذين يقدمون أغلى ما يملكون من أجل الدفاع عن دينهم وأرضهم ومقدساتهم..

إن الواجب الآن يقع على أعتاق المجاهدين الذين يجب أن يصلوا الليل بالنهار لفك أسر هؤلاء الأبطال الذين بذلوا كل ما يستطيعون رافعين شعار أن "الحرية لا لن تنكسر".

الدقي : «طالبان قادرة على إدارة الشأن السياسي والعسكري والاستراتيجي للشعب الأفغاني، بل وللفضاء الجيوسياسي المحيط بأفغانستان».

التقت «الهيئة العالمية» الشيخ حسن الدقي أمين عام حزب الأمة الإماراتي، المتخصص في الاستراتيجية الإسلامية، ومؤلف كتاب «ملامح المشروع الإسلامي»، وكتاب «مشروع تمكين الأمة المسلمة ٢٠٢١م» لتستشرف رؤيته في الوضع الأفغاني وتأثيره على المتغيرات الأقليمية.

هل تتوقعون نجاح حركة «طالبان» في إدارة افغانستان؟ وهل هم مؤهلون لذلك؟

إن نجاح حركة طالبان في إدارة أفغانستان يعتمد على مقدمات تاريخية، تمتد لربع قرن من الزمان، وهو الوقت الذي تمكنت فيه طالبان، من حكم أفغانستان عام ١٩٩٦م إلى وقتنا الحالي، ومن أهم تلك المقدمات أن عودة طالبان للحكم والتمكين السياسي، إنما اعتمد على توفيق الله عز وجل لهم بما جاهدوا في سبيله، وبما صبروا وما قدموا من الشهداء، فقد بشّر الله عز وجل المجاهدين بالهداية والتوفيق، وذلك في قوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وبالتالي فإن التوفيق في إدارة أخطر المعارك العسكرية، ضد أخطر القوى العسكرية في الأرض، وهو حلف الناتو يدل على أن حركة طالبان قد بلغت من القدرات النفسية والإدارية والتنظيمية، ومن استخدام الحرب العقائدية والنفسية مبلغا متقدما جدا، نسبة إلى النصر الذي أنجزته، ونسبة إلى المدة الزمنية التي استهلكتها المعركة، والتي استمرت لمدة عشرين عاما؛ ما يمكن استنتاج القدرات العقلية والاستراتيجية والتنظيمية لقيادات حركة طالبان، من خلال المقارنة بينها وبين ما تملكه أمريكا، من قدرات بشرية ومؤسسية، كالمؤسسات العسكرية التي تتمثل في البنتاغون الأمريكي، والمؤسسات الأمنية كالسي آي إيه وأمثالها من المؤسسات الأمنية، والمراكز البحثية والعلمية والاستشارية الخطيرة؛ ومع ذلك تمكنت طالبان من هزيمة أمريكا وتمريغ أنفها في وحل الهزيمة التاريخية؛ وبذلك نستطيع أن نقول وبكل ثقة أن طالبان بناء على هذه الخلفيات والمنجزات العظيمة، قادرة بإذن الله تعالى على إدارة الشأن السياسي والعسكري والاستراتيجي للشعب الأفغاني، بل وللفضاء الجيوسياسي المحيط بأفغانستان.

هل تقبل«طالبان» بمشاركة سياسية لأحزاب أخرى في إدارة الدولة؟

إن الأداء السياسي لطالبان سوف يعتمد على الحقائق التاريخية التي ساهمت طالبان في تحقيقها على الأرض الأفغانية، وفي مقدمتها تحرير البلاد من أخطر أنواع الاحتلال العسكري على مستوى البشر، الذي ساهمت فيه دول تحالف الناتو، كما يعتمد الوضع السياسي الجديد على ما أفرزته تلك المعركة من اصطفاف عقائدي وعسكري وسياسي في ظل المعركة التاريخية، فلا يُعقل أن تعامل طالبان «الخونة» الذي خضعوا للمحتل العسكري، كشريحة سياسية اعتيادية في المجتمع الأفغاني، بعد أن التحقوا بالمحتل العسكري، وقاموا بدعمه طوال عشرين عاما ضد إخوانهم وبلادهم، فهؤلاء لا يمكن إطلاق مصطلح «أحزبا سياسية» عليهم، وأقصى ما يمكن أن تفعله طالبان معهم هو العفو العام عنهم، أما أن تذهب إلى إدخالهم في نظام الحكم، فهو كمن ينتحر بيديه ويقضي على إنجازاته التاريخية بنفسه، ويضع ألد أعدائه في حضنه؛ وأما بقية الشرائح الاجتماعية والعرقية والسياسية في المجتمع الأفغاني، فإن طالبان أعطت مؤشرات واضحة على قدرتها في استيعابهم وإشراكهم في النظام السياسي، وكذلك استيعاب الخبراء وأصحاب القدرات التخصصية والفنية والعلمية، فقد أظهرت طالبان منذ اليوم الأول رؤية دقيقة وواضحة في هذا الاتجاه.

وسوف تبقى أفغانستان ساحة كغيرها من ساحات الأمة المسلمة، التي تخضع لرمادية وعدم وضوح التصورات في مجال النظام السياسي، بسبب التخلف الذي تعاني منه الأمة عالميا في مجال الاجتهاد، وتأخر العلماء عن تقديم الرؤية الشرعية المعاصرة للنظام السياسي في الإسلام، وخاصة في جانبه التطبيقي والوثائقي والدستوري، وعلاقته بالمشروع الجامع للأمة المسلمة، وما تفرضه قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية على شعوب الأمة في الجانب السياسي، وسيادتها في الأرض وكيفية الوصول إلى تحقيق حماية شاملة وكاملة لشعوب الأمة المسلمة، في ظل نظام سياسي موحد كما كانت منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، إلى حين إسقاط خلافتها وإلغاء دولتها.

برأيكم هل يمكن أن تتعرض افغانستان بحكم طالبان لحصار دولي؟ وكيف تتوقع أن تتصرف طالبان في إطار تعزيز علاقاتها الدولية؟

إن الحصار والحرب التي تعرضت لها أفغانستان من قبل أمريكا، والتي استمرت لمدة عشرين عاما قد حصّنت الشعب الأفغاني من أي تجربة جديدة في هذا الاتجاه، ومؤشرات الهزيمة والاعتراف بها في ساحة الولايات المتحدة الأمريكية، لا تتيح فرصة جديدة لتكرار الحصار والحرب ضد أفغانستان في المدى المنظور، فلا خوف على الشعب الأفغاني من قيام أي قوة في الأرض بفرض الحصار أو الحرب عليهم، بعد أن أسقطوا أخطر القوى العسكرية في الأرض؛ ثم إن النظام الدولي الذي تقوده أمريكا قد وصل إلى حافة الانهيار، نتيجة للفشل الأمريكي العسكري في أفغانستان فلا يقوى ذلك النظام على ممارسة جديدة في هذا الاتجاه.

كيف يمكن الإستفادة من تجربة طالبان فلسطينيا؟ وهل تعتقدون بوجود دور لطالبان في عملية تحرير فلسطين، أم أن الهم القُطري (المحلي) سيطغى على إهتمامهم بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية للعالمين العربي والاسلامي؟

إن دروس الجهاد الأفغاني التاريخية سوف تنعكس على شعوب الأمة المسلمة على مستوى الأرض، وليس على الشعب الفلسطيني وحده، ولكن إن أردنا توظيف دروس الأداء الأفغاني فلسطينيا، فإن ذلك يمكن أن يتمثل في عدم استجابة طالبان للاستقطاب إلى أي مشروع معاد للأمة، مع حاجتهم الكبيرة لذلك، الأمر الذي ينبغي أن يستدركه الإخوة في فلسطين، نتيجة لحالة الاستقطاب التي فرضها المشروع الصفوي الإيراني على الأداء الفلسطيني، وحالة الإرباك التي سادت في ظل إقدام قادة المشروع الصفوي الإيراني على قتل وتصفية الشعب السوري والشعب اليمني والشعب العراقي من قبل، مع ادعاء العمل على «تحرير فلسطين»؛ ولكن العقبة الكُبرى في إمكانية دخول طالبان وإسنادهم للقضية الفلسطينية، هي أن هذه القضية قد تم إغلاقها على السقف «الوطني الفلسطيني»، ولم تعُد هناك أية منافذ لمشاركة بقية الشعوب للمشاركة في المعركة وإنقاذ بيت المقدس، الأمر الذي قاد إلى تأسيس معادلة غير متكافئة في الصراع العسكري والاستراتيجي، بين الفلسطينيين وعدوهم المتمثل في المشروع الصهيوني.

وأما فيما يتعلق بطبيعة العلاقة التي سوف تربط بين حكومة طالبان وبقية الشعوب المسلمة وقضايا الأمة وأزماتها الكُبرى، فإن التخلُف الذي تعاني منه الأمة المسلمة بعدم إنجاز تصوراتها في المشروع الإسلامي، الذي يجمع شتات الأمة ويوحد بينها في رؤية واحدة، كما هو حال بقية الأمم سوف ينعكس على تصرفات الحكومة الأفغانية الجديدة، ولا يوجد لهذا التخلف من حل إلا ذهاب الأمة نحو المشروع الواحد، والرؤية الاستراتيجية التي تحدد علاقة مكونات الأمة بعضها ببعض، والمسارات الاستراتيجية التي سوف تسلكها لتحقيق هذه الغاية الكبرى.

حزب العدالة والتنمية والتطبيع .. سقوط نحو القاع

بقلم : نصيرة المساوي

لا يخفى على دارس التاريخ والواعي به، أن العلاقة بين المغرب و الصهاينة أقدم من اليوم بعقود ، ومن يقرأ يعلم؛ فقد كان للمغرب دور بارز في إعلان التطبيع الرسمي الأول بين العرب والكيان الصهيوني؛ في ممثلها أنور السادات الذي اعترف باللقاءات السرية التي قادتها ورتبتها بين مصر والكيان الصهيوني في المغرب في ممثلها حسن التهامي ودايان (ثلاث لقاءات) والتي إستغرقت شهراً تقريباً باعتراف كل من «التهامي» و«دايان»، برعاية ملك المغرب حسن الثاني الذي سهّل الاتصالات واللقاءات بين مصر والعدو الإسرائيلي[1] فوضعت هذه الاتفاقية أول لبنة في التطبيع العلني بالعالم العربي.

لذلك فانحياز الدولة المغربية للكيان الصهيوني اليوم ليس جديداً على سياستها ولا طفرة في أفعالها.

لكن الجديد على الساحة السياسية المغربية اليوم هو خوض ما تسمى بالحركة الإسلامية في هذا الوحل قدماً بقدم مع النظام الوظيفي الحاكم !

فحزبٌ كحزب العدالة والتنمية المغربي، الذي نجح في الانتخابات (٢٠١١) بفضل قيام ثورات الربيع العربي ومرجعيته الدينية وعباءته الإسلامية؛ (على الأقل هكذا بان للشعب)، الحزب الذي رفع قادته شارة رابعة، وتلحفت أعضاؤه الكوفية !

هذا الحزب هو من أوكلت إليه الدولة مهمة المراسم الرسمية للتطبيع.. وإن قال قائل إن الساحة السياسية فرضت هذا الشيء على الحزب الاسلامي و رئيسه سعد الدين العثماني، فهذا عبد الإله بنكيران رئيس الحكومة السابق المعزول في بيته نشر مقطع يعبر فيه عن مدى نجاح النظام العربي في خطواته وإعلانه التطبيع؛ إذ تذرع بنكيران على موقفه بكون التطبيع سيفتح للمغرب آمالا تتجلى في الوحدة الوطنية واستعادة الصحراء القابعة غربا !!!

يطبعون ثم يقولون لن يتغير موقفنا اتجاه القضية الفلسطينية،- لا أدري عن أي موقف يتحدثون بالضبط فقد كثُرت مواقف الخزي والعار ..

على العموم ما يهمنا في هذا الموضوع؛ أن الحركات الإسلامية التي عول عليها الشعب لعقود في الدفاع عنه وتحريره و حماية هويته الإسلامية اتجاه التيارات الجارفة، قد إنقلب ضدها وسحبه التيار.. نحو وِديان الفساد ..بدءاً من إمتصاصه الغضب الشعبي أيام الثورة إلى دمية تلعب بها خيوط الأنظمة ..!

<u>والإشكال الذي يطرح نفسه اليوم بعد التّجارب الذي خاضها الشعب مع الاسلاميين :</u>

هل بإمكان الشعب استعادة وعيه فيعول على تحرير نفسه بنفسه من غير إتكال على تيار أو جماعة أو مؤسسة ؟

هل يمكن أن يعيد أمجاد أجداده الذين قادوا حركات شعبية مسلحة ضد الاحتلال ؟!

~~وختاما :~~

ما يمكن استخلاصه من تجربة الحركة الإسلامية التي نادت بالإصلاح -المتمثلة في حزب العدالة والتنمية- أنه حين فتحت في وجهها أبواب الفساد ارتمت في أحضانه، واستطاع الفساد ترويضها وتشكيلها بما يرى ويحتاج..!

ربما اليقين الوحيد الذي نخرج منه من خلال تجربة العدالة والتنمية وغيرها من الحركات الإسلامية منذ قيام ثورات الربيع العربي أنه (لا إصلاح من داخل الفساد .. ولن يكون)..

إما تغيير جذري أو هزيمة وتبعية ..!

مصادر:

[1] جدوع سعيد التميمي، عبد الرحمن. الموقف السوري من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٧ – ١٩٨١: دار المعتز للنشر والتوزيع،الأردن،ط١، ٢٠١٦، ص ٨٣.

أحرار «جلبوع» يعيدون قضية الأسرى الفلسطينيين إلى الصدارة

أعاد نجاح ٦ أسرى فلسطينيين في تحرير أنفسهم من سجن «جلبوع» الإسرائيلي شديد التحصين، قبل أسبوعين، ملف الأسرى في سجون الاحتلال إلى الصدارة، ليوحّد الفلسطينيين أيضًا على اختلاف مشاربهم.

ومنذ فرار المعتقلين الستة، فرضت سلطات الإحتلال الخاصة بالسجون عقوبات جماعية على الأسرى، مما أدى إلى توتر داخل السجون وحرق أقسام بسجني النقب وريمون جنوبي الكيان الصهيوني.

وحشد الفلسطينيون على مواقع التواصل قواهم، للتفاعل مع قضية الأسرى الستة، والأسرى عموما، وتداولوا بكثافة صورا وفيديوهات الأسرى المعاد اعتقالهم، وأخبار التضامن معهم.

واجتمع شمل فلسطينيي الضفة مع أبناء المناطق المحتلة عام ٤٨، بهذا الملف. وخرج شبان في مدينة الناصرة لاستقبال الأسرى الأربعة، خلال نقلهم إلى المحكمة الصهيونية، وهتفوا لحريتهم .

وبالنسبة لعموم الفلسطينيين والمتابعين، فإن بطولة الأسرى الستة تجسّدت في قدرتهم على تحرير أنفسهم من قيود السجان وإجراءاته الأمنية، بغض النظر عن مدة إفلاتهم من الأسر.

إن ما قام به المناضلون الستة من تخطيط وتنفيذ لتحرير أنفسهم من باستيلات الاحتلال مفخرة للفلسطينيين والعرب والمسلمين، علماً أنه جرت «٢٢ محاولة تحرّر مماثلة في تاريخ الحركة الأسيرة».

ويُقدّر نادي الأسير عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل بنحو ٤٦٥٠، حتى نهاية أغسطس/آب الماضي، بينهم ٤٠ أسيرة، ونحو ٢٠٠ طفل.

ومن بين الأسرى ٢٥ معتقلا بشكل متواصل منذ عام ١٩٨٣، و٥٤٤ صدر بحقهم حُكم بالسجن المؤبد، و٥٥٠ يعانون من أمراض ويحتاجون رعاية صحية حثيثة.

وقد بدأ تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية، منذ بدء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام ١٩٤٨، وتعد قضية الأسرى من أكبر القضايا الإنسانية والسياسية والقانونية في العصر الحديث، خصوصًا أن مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني دخلوا السجون على مدار سنين الصراع الطويلة مع الاحتلال والحركة الصهيونية، وكانت سنوات الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي انطلقت عام ١٩٨٧، وسنوات الانتفاضة الثانية التي انطلقت عام ٢٠٠٠، من أصعب المراحل التاريخية، حيث اعتقل الكيان الصهيوني في أثناء الانتفاضتين عشرات الآلاف من الفلسطينيين.

في حين تبوأت قضية الأسرى الفلسطينيين ومعركة الأمعاء الخاوية مكانة مهمة في إطار القضية الفلسطينية منذ ١٩٦٧، نظرًا إلى أنها طالت عددًا كبيرًا من الفلسطينيين، وفي شكل أساسي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وستبقى تلك القضية متلازمةً مع وجود الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على أراضي الفلسطينيين بقوة السلاح والإرهاب المنظم.

ويمكن تلمس أهمية قضية الأسرى الفلسطينيين من خلال المعطيات والحقائق الماثلة، حيث اعتقل الاحتلال الاسرائيلي نحو مليون فلسطيني بين الأعوام ١٩٦٧-٢٠٢١ في الضفة الغربية والقطاع.

الإمارة الإسلامية.. وفتنة الإسلام الأمريكي!

بقلم أ.د. حاكم المطيري

لقد كانت حركة طالبان إمتدادا طبيعياً لجهاد الأمة وشعوبها؛ لحماية وجودها السياسي والديني من المحتل الأجنبي كجهاد الشهيد عرفان في الهند، وشامل في القوقاز، وعبدالقادر في الجزائر، والحركة السنوسية، وعمر المختار في ليبيا، والمهدي في السودان؛ فلا تقاس على الجماعات المعاصرة التي ولدت في ظل الدول الوظيفية!

وقد عبرت حركة طالبان في جهادها وممارساتها عن المذهب الحنفي، والفقه الإسلامي الموروث؛ فانعكس على أدائها انضباطاً وثباتاً واتزاناً وحكمة؛ إذ هي وليدة مدارسه التقليدية، بينما عبرت الجماعات المعاصرة عن أفكار قادتها كالترابي والغنوشي؛ فانعكس على أدائها اضطرابا وتراجعا؛ فهي وليدة (فكرة) لا (فقه)!

فقد ولدت الجماعات الإسلامية المعاصرة في ظل الدول الوظيفية التي أقامتها الحملة الصليبية؛ فهي تحمل جيناتها وتصوراتها السياسية؛ فكانت وليدة (فكرة) عن (الدولة الإسلامية) مبتوتة عن (الشرع) و (الفقه الإسلامي) بما يعتري الفكرة من اضطراب متأثرة بالرؤى الغربية السياسية؛ فعبرت عنها سلوكاً وممارسة!

وكان إختيار طالبان إسم (الإمارة الإسلامية) تعبيراً عن الفقه الإسلامي الذي يعرف في أحكامه السلطانية (الخلافة) على الأمة كرئاسة عامة و(الإمارة) على بلد كرئاسة خاصة؛ بينما ظلت الحركة الإسلامية تعيش حلم (الدولة المستحيلة) و(المشروع الإسلامي) في ظل الحملة الصليبية ودولها الوطنية الوظيفية!

وقد وصلت طالبان لحكم أفغانستان مرتين كلتيهما بالجهاد والقوة التي هي في الفقه الإسلامي حقيقة الظهور والسيادة والدولة لحماية الأمة (إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه) ورأت تسليم مجاهد مسلم للعدو؛ يتناقض مع هذا الأصل، بينما الحركات الإسلامية في العراق والسودان وتونس تعتقل المجاهدين للمحتل!

لقد كان رفض طالبان تسليم المجاهدين للعدو الأمريكي تعبيراً عن طبيعة (الإمارة الإسلامية) التي تقوم على مفهوم الإستخلاف للمؤمنين والتمكين للدين؛ بينما كان إعتقالهم أو تسليمهم أو تصفيتهم له بإسم مكافحة الإرهاب في العراق والسودان وتونس وغزة تعبيراً عن طبيعة الأنظمة الوظيفية للحملة الصليبية!

حيث جعلت الحركات الإسلامية المعاصرة من المشاركة في السلطة هدفاً تخلت من أجله عن مبادئها أياً كانت طبيعة هذه السلطة: دكتاتورية أو ديمقراطية، إسلامية أو علمانية، ومهما كانت فاقدة للسيادة وخاضعة لنفوذ الحملة الصليبية؛ فاحتاجت لتبرير ممارساتها إلى هدم كل ثوابتها ومسلماتها التي كانت تدعو إليها!

حتى بدت الحركة الإسلامية -بعد نصف قرن من الصراع من أجل المشاركة في السلطة- تنسلخ عن هويتها، ولم يعد لها علاقة بالإسلام ولا بالفقه ولا مقاصده؛ فكل تضحياتها بإسم الديمقراطية والوطنية والإنسانية، وغابت تماماً الشعارات الإسلامية حتى غدت أشبه بالأحزاب العلمانية التي تعبر عن المفاهيم الغربية!

وقد انتهى الحال بالحركة الإسلامية وفكرها السياسي -الذي غدا تعبيرا صارخا عن (الإسلام الأمريكي) كما وصفه سيد قطب- إلى الانحياز فكراً وهدفاً وممارسةً إلى المعسكر الغربي والمحتل الأمريكي الأوربي والتحالف معه كما في أفغانستان والعراق وأنظمة الربيع العربي من أجل الديمقراطية والدولة الوظيفية.

والآن تراهن أمريكا وأوربا على (الحركة الإسلامية) في أفغانستان في مهمة تطويع (حركة طالبان) للنظام الدولي وشروطه تحت ذريعة الانفتاح والديمقراطية وتشكيل حكومة ائتلافية بلا هوية؛ لتكون حصان طروادة الغربي؛ وهو ما عبر عنه بيان (الإخوان المسلمون) وبيان (الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين)!

مشاركة الهيئة العالمية في فعالية أفغانستان .. النصر .. دلالاته وتداعياته

بسم الله الرحمن الرحيم

«ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم»

الحمد لله نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده..
الحمد لله الذي منّ علينا برؤية هذه اللحظة المباركة الفارقة..
لحظة انكسار الحملة الصليبية على بلاد المسلمين،
لحظة إنهزام حلف الناتو وأمريكا أمام إخواننا المسلمين المجاهدين في أفغانستان..
الحمد لله الذي من على أمة الإسلام ببداية استعادة سلطانها على أرضها لتعلو راية الحق خفاقة من جديد..

وإننا في الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين .. اذ نبارك لإخواننا هذا النصر التاريخي العظيم.. لنستلهم منهم ضرورة الصبر والمصابرة على طريق الجهاد حتى إستعادة القدس الشريف وحتى ندحر اليهود صاغرين منهزمين عن أرضنا..
لتعود أرضنا منارة الإسلام من جديد..

واننا لننظر مدهوشين لشعب افغانستان العظيم الذي هزم الاحتلالين الروسي والأمريكي في ٤٠ سنة وهما أقوى قوتين في هذا العصر ليعيد لنا أمجاد سلفنا الصالح أمام هجمات الصليبيين والمغول.

إننا في الهيئة العالمية لنصرة فلسطين وأمام هذا النصر التاريخي لنؤكد على النقاط التالية:

أولا : ندعو أنفسنا وأمتنا للاستفادة من هذه التجربة الرائدة في جهادها وصبرها ونصرها لنسير على خطى العزة والكرامة.

ثانيا : أهمية إستمرار حالة الإشتباك مع العدو وإستنزافه كما فعل إخواننا وهم يفاوضون عدوهم وألا نجعل العدو الصهيوني يلتقط أنفاسه أو أن يستفيد من أي حالة هدوء يسعى جاهداً لكسبها بتآمره مع خونه المنطقة الذين يسعون لتثبيت الضحية وهو شعبنا أمام العدو المجرم ليكسروا جهاده ويخمدوا إنتفاضته.

ثالثا: إننا ندعو أمتنا لمساندة شعب أفغانستان وحكومته القادمة في مواجهة الصعوبات القادمة، وإستحقاقات النصر العظيم.

إننا نقدم هذه الكلمات في مدح إخواننا الطالبان، وهي من كلمات أخينا أبو عبدالرحمن شفاه الله .

أحب الطالبـــان لأن فيهم ... صلابـــة مسلـــم حر أصيـل
فتعظيم الشريعـة رأس مال ... بفقه أبي حنيفـــة والأصـــول
فلا رأي الخـــوارج في غلـــو ... ولا التمييع من فكـــر دخيل
ولكن سنـــة المختـــار تعلو ... على كل المناهـــج بالدليـــل
كأن القـــوم قد بعثـوا الينا ... ليحيوا عزة الماضي الجميـــل
أسوداً في الحـــروب لها زئير ... بصيحات الجهاد على السبيل
بصـف واحـد ولهم أميـــر ... فلا فوضـــى ولا قـــال وقيـــل
فيـــا رب العبـــاد نريد نصراً ... تَمُنُ به على القـــدس النبيل
كما أحرقتهـــم أكـــرم بلاداً ... تتوق لكســـر صهيـون الذليل
فان النصر منك بغيـــر ريب ... كجود به علـــى العبـــد الذليل
ولكن الوعود تريد سعيـــاً ... لتحصيل من المولى الجليـــل

عبد الله عزام.. وقصة الجهاد الفلسطيني الأفغاني

(٢-٤) بقلم محمد خليل الخطاب

فلسطين وأفغانستان بنظر الشيخ عبد الله عزام:

ينظر الشعب الأفغاني لفلسطين أنها قضية دين وعقيدة، لما للمسجد الأقصى من شرف ورفعة، وكان الشيخ عزام كثيرًا ما ينقل عن قياداتهم ذاك الدعاء العظيم: اللهم افتح على أيدينا كابل، ولا تمتنا إلا في بيت المقدس.

ولذلك وجد الشيخ عزام حريةً كاملة في التعريف بقضية فلسطين وحث الناس على ضرورة تحريرها والعمل الجاد لحمل رسالتها وهو في أقصى المشرق بأرض أفغانستان؛ فلم تكن الحيلولة بينه وبين أرض فلسطين سببًا في نسيانها؛ فوضع أسس التلاحم بين الجهاد الفلسطيني والأفغاني، وكان كثيرًا ما يخطب عن الانتفاضة الفلسطينية وينفخ في روحها لتبقى جذوة الجهاد في أرض فلسطين مشتعلة.

فبدأ الشيخ عبد الله عزام جهاده في فلسطين وانتهى في أفغانستان التي خدم بها قضية فلسطين؛ حتى كان يقول: «لا ذكرنا الله إن لم نذكر فلسطين»، فكانت ومن عباراته الخالدة:

«لا تظنوا أننا نسينا فلسطين؛ فإرجاع فلسطين جزءٌ من ديننا، يجري في عروقنا، ويسري في كياننا، ولا ذكرنا الله إن لم نذكر فلسطين، ولكني أعلم علم اليقين أن العمل في أفغانستان إنما هو إذكاء لروح الجهاد في نفوسنا، وتجديد للعهد والبيعة مع ربنا على مواصلة الطريق، وإن جلّت التضحيات.. وإن كنا قد حرمنا من الجهاد في فلسطينَ بسبب الحدود وفرض القيود وسجن الأسود بالأصفاد والأغلال؛ فلا يعني هذا أننا تركنا الجهاد، ولا نسينا البلاد؛ إذ لا بُد من الإعداد في أي بقعة من أرض المسلمين».

والسؤال الذي يأتي هنا: لماذ جاهد الشيخ في أفغانستان وترك الجهاد في فلسطين؟

لا شك أن الشيخ لم يترك فلسطين اختيارًا؛ فقد أُغلقت أمامه كل الأبواب أمام الجهاد الفلسطيني، ولُوحق وطورد؛ فلم يكن أمامه في الواقع سوى الهجرة إلى أفغانستان، ولم يكن الشيخ يفوت أي فرصة ليبدي حنينه للجهاد في فلسطين؛ حتى نقل عنه السيد يقين صالح، قال:

«كم مرةً سمعتُ أبا محمد يردد على من يُكثرون عليه السؤال عن فلسطين وأحقيتها بجهاده؛ فيقول: والله الذي لا إله غيره؛ ليست عندي أفغانستان أعز من فلسطين، ولا كابول أقدس من الخليل، ولكنها فرصة اغتنمتها بعد أن طاردني الظالمون، وحالوا دون أن أبلغ كلمة الله إلى العالمين؛ فخرجتُ إلى أرض أجد فيها سبيلا للدعوة، وميدانًا للحركة.. فوالله إن فلسطين في كل القلوب، وعلى كل الألسنة».

وقد صدقَ الشيخ عبد الله عزام في ذلك؛ فهذا أمير المؤمنين في إمارة أفغانستان الإسلامية «الملا عمر» رحمه الله؛ يقول: «أما شعبنا في فلسطين فنقول له...

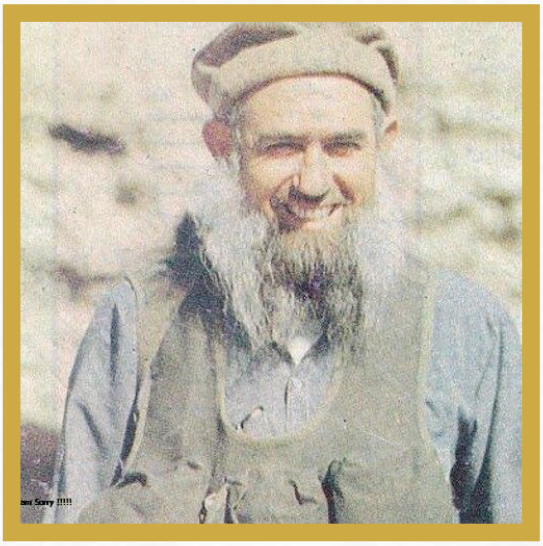

اصبر، وتوكل على الله، ولا تعتمد على غيره، ولا تنتظر الفتح والنصر من أحد سواه.

واعلموا؛ أن ما زرعته أمريكا وحلفاؤها من مشاكل في بلادنا، لن يشغلنا عن أمر فلسطين وبيت المقدس - إن شاء الله - فأمة الإسلام؛ أمة واحدة، يتألم بعضها لآلام بعض، فنحن نسمع استغاثات نسائنا وصرخات بناتنا الصابرات المجاهدات في فلسطين بعد أن رأين من قساوة اليهود وطغيانهم ما يندى له الجبين.

فبإذن الله تعالى لن تذهب تلك الصرخات سدى، ولن يغيب عنا استنجادهن، حتى نثأر للإسلام والمسلمين من هؤلاء المجرمين الذين يسعون في الأرض فساداً، وسيكون عدونا من الأمريكان واليهود هم الخاسرين في نهاية المعركة.

فإننا على يقين أن الله لن يتخلى عن عباده المؤمنين، وأن النصر آت بإذنه تعالى، ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله﴾».

لأجل هذا كان الشيخ لا يترك مؤتمرًا ولا مجلة ينصر من خلال منبرها فلسطين؛ إلا ويكون له مشاركةٌ فاعلة في ذلك، فقبل شهادة الشيخ بسنة وتحديدًا في سبتمر ١٩٨٨م عُقد مؤتمر رابطة الشباب المسلم في أمريكا، وكذلك كان بإثره مؤتمر للنساء، وكان للشيخ عزام كلمةً وجهها لرجال ونساء فلسطين؛ فقال لهم:

«الأحداث تتوالى والزمن ليس في صالحكم، وأعداؤكم يرقبونَ ويخططون لإخماد أنفسكم»، ورفع يومها شعارًا خالدًا يحثهم على الصدقة من خلاله: «لا متاع جديد في عام ١٩٨٩م» أي لا يغير أحد فرش بيته ولا سيارته ولا ولا، ويتبرع بكل ما كان يعده لأجل هذا لأجل الجهاد فلسطين، فجمع يومها كيلوات عدة من الذهب جعلها كلها في الجهاد الفلسطيني.

وكان من كلمات الشيخ الخالدة مقولاته العظيمة تلك:

- «لن يهدأ لنا بال، ولن يقر لنا قرار؛ حتى نعود للجهاد في فلسطين، ولقد آلينا على أنفسنا ألا نتراجعَ عن هذا الطريق الرباني الواصل بين كابول والقدس».

- «إن الاستعمار يعلم أن قوة المسلمين في أي مكان؛ تعني فتح باب الجهاد في فلسطين، والقضاء على إسرائيل»، وهذا لا شك أنه صريح فبعد فتح أفغانستان من مجاهدي الطالبان صرح وزير الحرب الإسرائيلي السابق، موشيه يعلون: «أفغانستان بعيدة عن إسرائيل، لكن انسحاب الولايات المتحدة منها وسيطرة طالبان عليها؛ سيكون لهما تداعيات على موقف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وعلى أمن إسرائيل».

- وكان الشيخ يعلم حجم المؤامرات الكبيرة على الجهاد الفلسطيني؛ فسطَّر مقولةً عظيمة تُجسد هذا المعنى، قال فيها: «ما رأيتُ قضية تاجر بها التجار، وربح بها الفجار، وظلم فيها أصحابها الحقيقيون مثل فلسطين»، ولله در الشيخ ما أصدقَ عبارته هذه وما أعمقها.

يتبع .. في العدد القادم

اعتمد صلاح الدين الايوبي خطة عسكرية في جهاده ضدَّ الصليبيين؛ لاسترداد بيت المقدس، وقامت تلك الخطَّة على تكوين جبهة إسلامية موحَّدة، تضمُّ مصر، وبلاد الشام، وأجزاء من العراق، ثمَّ منازلة الصَّليبيين في عقر دارهم، وإنزال ضربةٍ قويةٍ بهم، كما حدث في معركة حطين.

بسقوط القدس انهارت أمام صلاح الدين معظم المدن، والمواقع التي كانت لا تزال تحت سيطرة الصَّليبيين في معظم أنحاء بلاد الشام، ودخل صلاح الدين القدس في ٢٧ رجب وكانت ليلة الإسراء، فأمر بأن يوضع على كلِّ بابٍ من أبواب المدينة أمير من أمراء الجيش لكي يتسلَّم الفدية من الصليبيين الخارجين من المدينة، ويحتسبها. وكان في المدينة ٦٠ ألف رجل ما بين فارس، وراجل.

كشف المقدسي الثمانيني عثمان الحلبي أن إخماد الحريق في المسجد الأقصى بالطرق البدائية ساهم في انتشاره في أجزاء واسعة من المصلى، حيث قام الاحتلال بقطع الماء عن المصلى القبلي ومحيطه، وتباطأ في إرسال سيارات الإطفاء، بعدها هرع الفلسطينيون إلى إخماد النيران، بملابسهم وبالمياه الموجودة في آبار المسجد الأقصى، وقد تبين أن المادة الحارقة الشديدة الاشتعال سكبت من داخل المصلى القبلي ومن خارجه.

في ٢١ أغسطس/آب ١٩٦٩، اقتحم متطرف أسترالي الجنسية يدعى "دينيس مايكل" روهان المسجد الأقصى من باب الغوانمة، وأشعل النار في المصلى القبلي بالمسجد الأقصى. وجاء ذلك في إطار سلسلة من الإجراءات التي قام بها الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ بهدف طمس الهوية الحضارية الإسلامية لمدينة القدس.

الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين

www.UFYDPAL.org
info@UFYDPAL.org

هيئة خيرية عالمية مقرها تركيا، تسعى لتوجيه الأمة نحو قضية فلسطين من خلال تنظيم الدورات والندوات والمؤتمرات في سبيل نصرة القضية الفلسطينية، كما تعمل الهيئة على تقديم الخدمات والرعاية للأيتام والمحتاجين، ومساندة وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني عبر الاستفادة من طاقات الأمة وأحرار العالم.

الأهـــداف

- تعزيز التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية والعالمية، وإقامة الأنشطة المشتركة.
- تطوير أداء المجتمع المدني الفلسطيني في المجالات الإغاثية والتعليمية والإعلامية والاستفادة من كافة التجارب العالمية.
- توجيه جهود الأمة الإسلامية الشعبية نحو قضية فلسطين والتعاون معها في سبيل نصره القضية الفلسطينية.
- تقديم الحلول الشرعية العملية المناسبة لحل القضية الفلسطينية.
- مساندة وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني سواء داخل فلسطين او في الشتات.

الوسائل

الدورات والندوات
تنظيم الدورات والندوات والمؤتمرات والورش التي تعمل على الارتقاء بأداء مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني.

انتاج الكتب والبحوث
انتاج الكتب والبحوث والتقارير والنشرات الدورية في المجالات التي تهم الشأن والواقع الفلسطيني.

برامج بنائية
تنفيذ برامج شبابية وطلابية لبنائهم بناء تربويا وثقافيا ومهنيا.

المساعدات
تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني سواء داخل فلسطين او في بلاد الشتات خاصة قطاعي التعليم والإغاثة.

المنح الدراسية
توفير المنح الدراسية الجامعية للطلاب خاصة للمتميزين منهم.

اسطنبول - كايا شاهير - شارع غازي يشار - بارك مافيرا 2 - بالقرب من مسجد باشاك شاهير مركزي - محل رقم A2-63
Kayabaşı Mahallesi, Gazi Yaşargil Cd - Park Mavera 2, Kayaşehir Bulvarı A2 - 63, Başakşehir/İstanbul